الماضي يطارد ميلان كونديرا

ترجمة: نادية فارس

عن النيويورك تايمز

في كشف قد يلوث سمعة احد ابرز كتاب أوروبا الشرقية وأكثرهم شهرة ، نشر معهد للأبحاث في جيكيا تقريراً يشير الى ان ميلان كونديرا في شبابه قد وشى بأحد الأشخاص متهماً أياه بالتجسس، وبناء على المعلومات التي جاءت في تقرير معهد الأبحاث لدراسات النظم الاستبدادية، فان ميلان كونديرا ومثل ان يصبح كاتباً شهيراً قدم اعمالاً روائية معروفة ومنها ، خفة الوجود غير المحتملة فان كونديرا، وكان انذاك في الـ ٢١ من عمره، عام ١٩٥٠، قد اعلم الشرطة المحلية عن ضيف في القسم الداخلي للطلاب حيث يعيش، متهماً اياه بالتجسس، وقد سارعت الشرطة إثر ذلك الى اعتقال الرجل وهو يدعى ميروسلاف دفوراسيك، الذي كان قد هرب الى المانيا عام ١٩٤٨ وقيل انه قد جند من قبل الولايات ا لمتحد ة الأمريكية جاسوساً ضد الحكومة الجيكية، وقد حكم على الرجل بالسجن ٢٢ عاماً، فالتاً بأعجوبة من حكم الاعدام وهي العقوبة المتوقعة اعتيادياً عن التجسس، امضى منها فعلاً ١٤ سنة مع الاشغال الشاقة في منجم لليورانيوم.

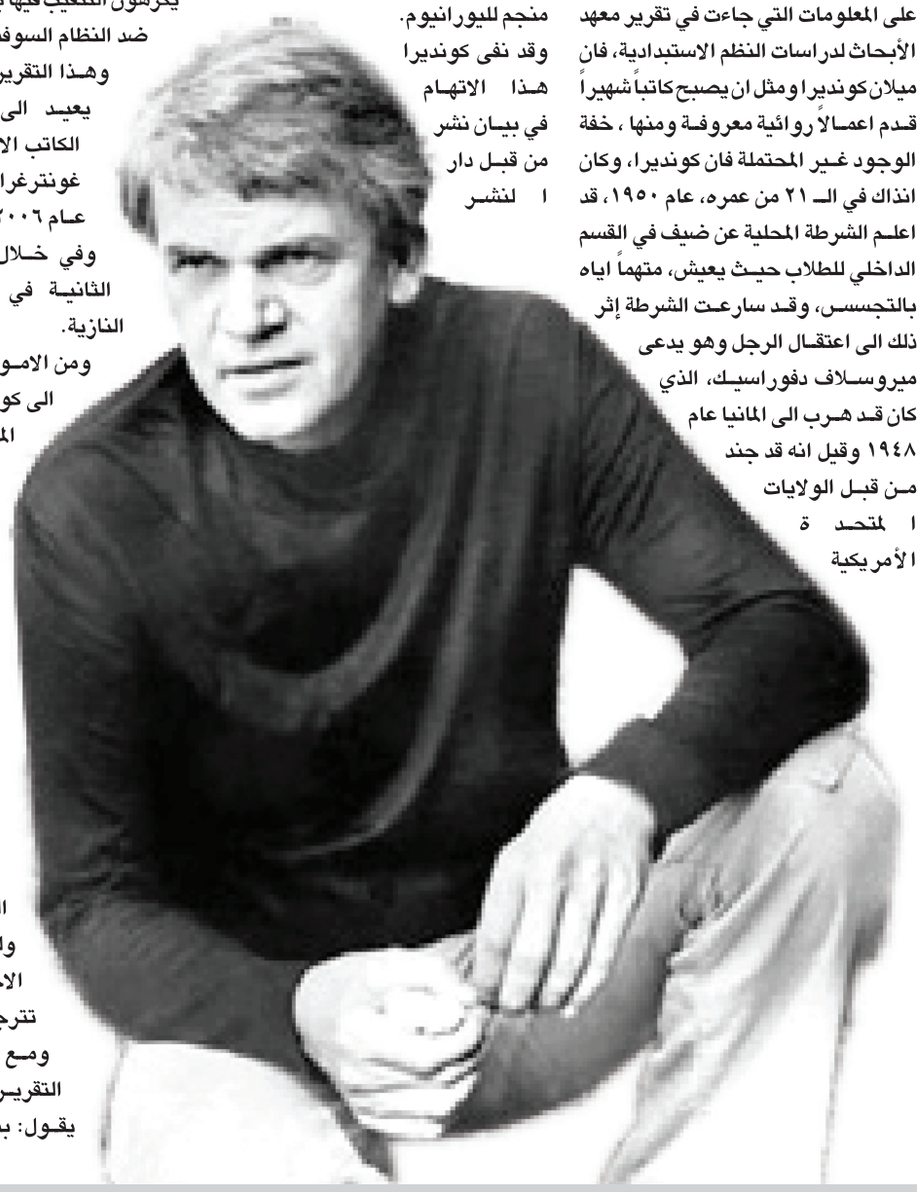

وقد نفى كونديرا هذا الاتهام في بيان نشر من قبل دار ا لنشر الفرنسية غاليمار.

وفي مقابلة نادرة للكاتب المنعزل عن العالم مع وكالة الانباء الجيكية اتهم كونديرا أيضاً وسائل الاعلام التي تريد اغتيال كاتب، ويحتل هذا الخبر المتعلق بالكاتب اهتماماً كبيراً في أوروبا الشرقية التي تريد تصفية حساباتها مع الماضي الشيوعي، وهي مرحلة زمنية، كان الجيك يكرهون التنقيب فيها بعد ثورتهم المخملية ضد النظام السوفيتي.

وهذا التقرير الذي اشرنا اليه يعيد الى الأذهان قضية الكاتب الالماني الفائز بنوبل، غونترغراس، الذي كشف في عام ٢٠٠٦، انه كان في صباه وفي خلال الحرب العالمية الثانية في منظمة للشبيبة النازية.

ومن الامور الاخرى المنسوبة الى كونديرا في التقرير المذكور، انه كان عضواً نشيطاً في الحزب الشيوعي حتى الغزو السوفيتي عام ١٩٦٨ عندما فصل من عمله التدريسي وطرد من الحزب عام ١٩٧٠ وهاجر الى فرنسا عام ١٩٧٣ ليعيش كونديرا يكن له المواطنون الجيك احتراماً وليس محبة وكتبه الاخيرة بالفرنسية لم تترجم بعد.

ومع نفي كونديرا فان التقرير السري للشرطة يقول: بتاريخ ١٤ اذار، ان الطالب ميلان كونديرا، من مواليد ١ نيسان عام ١٩٢٩ في برنو، المقيم في قاعة الطلاب رقم ٦ في القسم الداخلي ذهب الى دائرة الشرطة المحلية في الساعة الرابعة من بعد الظهر وقدم بياناً عن احد الطلاب في القسم الداخلي وهو ايضا ميليتكا.

ويمضي البيان قائلاً: ان كونديرا علم ان الآنسة ميليتكا قد اخبرت احد زملائها من الطلاب انها التقت السيد دفوراسيك، الذي قال لها بانه يكره العسكرية الجيكية وهرب الى ألمانيا، وبعد انصراف كونديرا، انتظرت الشرطة دفوراسيك وتم اعتقاله بعد اكتشاف هويته المزورة واعلنت زوجة دفوراسيك التي تعيش معه حالياً في السويد، انها قد علمت بأمر التقرير وان زوجها المريض حالياً قد قرأه دون اهتمام، فما الذي يغير مما حدث، سواء كان الواشي كونديرا الشهير ام أي شخص آخر وانها لن تقبل اعتذاراً من كونديرا ان حاول ذلك.

على هامش معرض فرانكفورت للكتب:

الاهتمام يتزايد بالأدب العربي

متابعة: المدى

مع افتتاح معرض فرانكفورت للكتب بدأ اهتمام الناشرين الاجانب يتركز على الاهتمام بالعالم العربي ووضعه في برامج اعمالهم خاصة ان عدد سكانه يتجاوز الـ٢٠٠ مليون نسمة.

دار نشر بلومزبري كانت الأولى في المبادرة بافتتاح دار نشر جديدة للطبع باللغة العربية في قطر بالاشتراك مع الدولة العربية الخليجية، وقال عبد الرحمن عزام المتحدث باسم الشيخة موزة بنت ناصر المسند زوجة الأمير ورئيسة مؤسسة أدبية جديدة وخاصة بعد نجاح رواية (عمارة يعقوبيان) لعلاء الاسواني عالميا.

وقال أيضاً ان الأدب العربي ينحو نحو العالمية كما حصل الأمر مع الأدب الهندي بعد فوز ارافيند اديغا بجائزة البوكر لهذا العام.

لقد بدأ اهتمام الغرب يتزايد بالأدب العربي على الرغم من ندرة الاعمال المطبوعة الحديثة، واللغة العربية هي خامس لغة بالنسبة لعدد الاشخاص الذين يتحدثون بها في العالم- قرابة ٢٠٦ ملايين يعتبرون العربية بالنسبة اليهم اللغة الأم.

ويعتقد البعض بان العولمة وسيطرة اللغة الانكليزية قد اثرت سلباً في اللغة الأم- ولكن الثروة النفطية للخليج والتنافس على خلق او الحصول على العلامات التجارية المهمة قد فتحت مجالات عديدة للنشر، وكانت أبو ظبي عاصمة الإمارات العربية المتحدة قد أعلنت مسبقاً في الأسبوع الماضي عن عزمها على فتح مركز لتطوير وتأهيل المهارات العربية في الصحافة والإذاعة والسينما والطباعة وقد تم الاتفاق بهذا الصدد مع دار راندوم وهاربر كولينز على فتح مكاتب لهما في (أبو ظبي).

وفي العام الماضي اعلنت أبو ظبي عن تأسيس (كلمة) وهي مؤسسة تهدف الى ترجمة ٥٠٠ كتاب من ١٦ لغة الى العربية حتى عام ٢٠١٠ وهذه الاعمال تتضمن مؤلفات ستيفن هاوكينغ وهاروكي موراكامي.

وكانت الأمم المتحدة في تقرير لها صدر قبل ثلاثة أعوام ان هناك نقصاً في ترجمة الاعمال الأجنبية الى اللغة العربية مما يؤثر فيعلى الثقافة العربية، وأضاف التقرير ان اسبانيا ترجمت في عام واحد من الكتب ما يعادل ما ترجم الى العربية في الف عام.

ويبدو ان التعاون العربي- الغربي أمر ضروري في هذا الصدد، ففي هذا العام ساعد معرض الكتاب في لندن المجلس البريطاني للتركيز على العالم العربي وكانت الكاتبة المصرية اهداف السويف اعلنت ان هذا الامر سيكون الرد على ما يقال من تصادم الحضارات- الشرق والغرب.

ومما يذكر ان دار بلومزبري ستركز في اعمالها طبع الاعمال الروائية وغير الروائية للبالغين والاطفال والكتب التعليمية والأدب العربي الكلاسيكي وأيضاً الكتب الحديثة.

عن ديوان (سوق بائعي العطور)

الشعر ليس كائناً بريئاً

بشار عليوي

يعد الشاعر الكردي (دلشاد عبد الله)، من الشعراء المعروفين ، الذي يكتبون الشعر منذ السبعينيات وأشتهر في الثمانينيات من القرن الماضي، وله عدة دواوين شعرية مطبوعة ومنها ديوانه هذا (سوق بائعي العطور) الذي تتمحور حوله هذه القراءة . والشاعر دلشاد عبد الله، من أهم الشعراء المجددين في حركة الشعر الكردي الحديث في العراق، ألا أن أقلام النقاد الكرد ظلت بعيدة عن تناول نتاجاته الشعرية، وإضافة الى كتابته الشعر، فهو يكتب النقد والمقالة الأدبية كما يعمل أيضاً في الصحافة.

ودلشاد عبد الله، ينتمي الى الجيل الثمانيني في الشعر الكردي بأنتمائه الى مجموعة من الشعراء الطليعيين وهم (جلال برزنجي/ هاشم سراج/ عباس عبد الله يوسف/آزاد مولود/ محمود زامدار) ممن عملوا على ألا يكون الشعر ملحقاً للسياسة أو أن يكون في ظل السلاح. حيث سعى الشاعر مع زملائه الآخرين لتخليص الشعر الكردي من تلك التبعية التي عرف بها وأخرجوه من الأطر المنمطة والقوالب الجاهزة التي وضع فيها الأدب الكردي ككل . فهو يرى أن عين الشاعر ترى شيئاً من الصعب أن يراه غيره.

وفي تجربته الشعرية نجد انه يبتعد كثيراً عن التكرار في المعنى، حيث أن المعنى عند دلشاد عبد الله، لا يصبح شعراً أن لم يستطع الشاعر ممارسة شعرية أنتاجه، وبذلك سيكون خارج منطقة الأشتغال الشعري أن لم يمتلك ممكنات وجود هذا للأشتغال.

يستعرض الشاعر (دلشاد عبد الله) في معرض حديثه عن تجربته الشعرية قائلاً:○ليس المهم عندي معرفة ماهية العولمة ، المهم عندي هو كيف أكون إنساناً كونياً ينتمي الى مدينة في تخوم جبل (سفين).

الشعر ليس كائناً منعزلاً أو برياً ومن أجل أستمراره، يحتاج الى الى تكنيك متجدد وهذا يصنع بالمغامرة والمهارة الشعر، فن صعب وتكمن صعوبته في مدى تمكن المشتغل فيه من أدواته هذا على فرض أنه يمتلكها، ولكن كيف ينظمها؟ هذا هو سؤال الأبداع الكبير□.

وديوان (سوق بائعي العطور) للشاعر دلشاد عبد الله، قد صدر حديثاً عن (دار سردم للطباعة والنشر)، السليمانية- كردستان العراق، قام بترجمته الى العربية الأديب الكردي (بكر درويش) وضم أكثر من (٣٠) قصيدة.

والديوان، حمل العدد (١٨) ضمن (سلسلة كتب سردم العربي) التي تصدر عن الدار حيث يشرف على السلسلة، (نوزاد أحمد أسود).

في هذا الديوان يحاول الشاعر في قصائده المزج بين الصورة الواقعية المعاشة الآن، ومحاولة أعادة تشكليها وفق مرجعيته الرؤيوية المستلة من بيئته الحاضنة له، وإنتاج صورة شعرية تلامس ألاني المرئي من قبلنا، نقرأ في قصيدة (سوق بائعي العطور) والتي حمل الديوان، أسمها:

في سوق بائعي العطور..
رائحة قطرات من المطر باقية...
بدله العطش بموته ولم يشربه...
محتفظ به في قارورة زرقاء..
خبأها في قلب النهر..
ويظهر صوت الشاعر جلياً وبشخصية صريحة في قصيدة (رجل من طيف) حيث نقرأ:
اقتله "دلشاد"..
أنا لست ببطل، غير طريقته..
تسلقت أماكن شاهقة وخطرة..
وجدت الماء في قمم أبعد..
حيث لم يصلها الجن
يوم ولادتي منتصف الصيف، بعد خمسين عاماً
على طريق قديم بتقويم أحد الملالي..
ثم عن طريق كومبيوتر..
حطمت سحر ذلك اليوم الذي..
سجله كاتب النفوس في هويتي..
ثم يتحول الشاعر الى سارد للحدث الآني عبر قصيدته (صوت الساعة):
الساعة صوتها آت، صوت الساعة...
من تحت الأكوام والأحجار..
تسحر أصغر نبتة..
منذ الأزل ينسكب، تنزل من المرتفعات والنواصي..
خريره يصل الى المدينة..
ينبه كل شيء..
أهربوا... أسرعوا..
أنه موعده..

يذكر أن الشاعر (دلشاد عبد الله) سبق أن صدر له النتاجات الشعرية التالية:○الجمال، ديوان شعر/نزهة الفراشات، ديوان شعر/ كاتب الثلج، ديوان شعر/ الليلة الثانية، ديوان شعر/ فقدان أسم، ديوان شعر/ محاولة قتل الوقت، ديوان شعر/ قمر نصف أرجواني، ديوان شعر/ بحيرة بونك، ديوان شعر/ الحج، ديوان شعر/ اميتا بطول ليالي بابل، ديوان شعر.

محطات ثقافية

الموصل

قصائد حب مترجمة

ضمن منشورات اتحاد أدباء وكتاب العراق فرع نينوى، صدر كتاب (قصائد حب) ويضم ثلاثين قصيدة مترجمة من اللغة الإنكليزية، قام بترجمتها اسماعيل عبد الوهاب البرادعي، ويقع الكتاب في ١٥٠ صفحة من القطع المتوسط، يقول عنه مترجمه: انها أول تجاربي في الترجمة الشعرية، حيث انني اخترت ثلاثين قصيدة لشاعرات معاصرات يكتبن باللغة الانكليزية، وحرصت على ان تكون موضوعات القصائد انسانية بحتة. وقد حرصت على ان اضمن فيه أيضاً عددا من الشهادات التقييمية لأساتذة متخصصين في اللغتين العربية والإنكليزية من جامعة الموصل.

رام الله

(الربيع الفلسطيني) معرض للفن التشكيلي بمشاركة ٢٠ فناناً

(الربيع الفلسطيني) معرض فني يشارك فيه عشرون فنانا تشكيليا بلوحات فنية تتناول جوانب عديدة من الحياة الفلسطينية الاجتماعية والسياسية وجمال الطبيعة افتتح مساء الجمعة في المركز الثقافي اليوناني في رام الله.

يستمر المعرض أسبوعاً وتنظمه جمعية (ناجي العلي للفنون التشكيلية) التي تأسست قبل ما يقرب من عشرين عاما تخليدا لرسام الكاريكاتير الفلسطيني الشهير ناجي العلي الذي اغتيل عام ١٩٨٧ في لندن.

الجزائر

أدونيس يدعو إلى قراءة جديدة للواقع العربي

حل الشاعر أدونيس مؤخرا ضيفاً على الجزائر حيث القى محاضرة بعنوان"نحو ممانعة عربية جذرية"، وذلك بحضور أكثر من ٥٠٠ مثقف جزائري وعدد من الشخصيات السياسية تتقدمهم المجاهدة الشهيرة جميلة بوحيرد.

وقال أمين الزاوي مدير المكتبة الجزائرية في تقديم أدونيس إنه "يحترف" الشعر منذ أكثر من نصف قرن، وطوال هذه المدة كان "يصنع" خصوماً كباراً بقدر ما كان يصنع شعراً كبيراً، وهو يراه مثل "يوسف بين إخوته؛ يرمونه في الجبِّ فيخرج منه معافىً" وقد طوَّر بشعره اللغة العربية وأعطاها نفساً جديداً، كما استطاع استعادة شعبية الشعر العربي وجعله حراكاً ثقافياً يومياً.

وبعد هذا التقديم أحال الكلمة لأدونيس الذي استهل حديثه ادونيس بتحضير المثقفين الإسلاميين لتقبل أفكاره، فقال إن الدِّين الذي سيتحدث عنه هو الدين كمؤسسة ونظام وليس كوحي وتجربة إيمانية يحترمها، وأضاف أنه يعتبر نفسه جزءاً من هؤلاء الذين ينقدهم.

ميسان

حازم جابر يقرأ في حضرة فينيسيا العراق

ليلة ميسانية جميلة أمضاها الشاعر العراقي حازم جابر في ملتقى فينيسيا العراق للإبداع ملتقى المبدعين في العمارة.. قرأ حازم للأرض والوطن والعمارة وتغزل كثيرا بـ(درابين العمارة) معشوقته التي لاتفارقه في حله وترحاله، الشاعر الكبير نعمة مطر وبرغم الوعكة الصحية حضر الملتقى لتقليد حازم درع الملتقى، يذكر ان ملتقى فينيسيا العراق للإبداع تجمع وطني تشرف على إقامته الجمعية الإعلامية المستقلة في ميسان.

برلين

الأزمة المالية تعيد مؤلفات ماركس الى الواجهة

أكد صاحب دار نشر ألمانية متخصص في الأدب الشيوعي في حديثه للوكالة الفرنسية للأنباء، أن كتب كارل ماركس تلقى إقبالا منقطع النظير، فيما اعتبره محاولة للبحث عن حقيقة العولمة والرأسمالية، ولاسيما في أعقاب الأزمة التي ضربت الاقتصاد العالمي مؤخرا.

وقال يورن شوترومف مدير دار نشر "كارل ديتز فرلاغ" في برلين، المشارك في معرض الكتاب بفرانكفورت "رقم أعمالي في ارتفاع مستمر منذ عام ٢٠٠٥".

وكان يقف أمام أبرز مبيعاته، وهو "رأس المال" كتاب الماركسية الأساسي، الذي ألفه كارل ماركس عام ١٨٦٧.

وقال الناشر "بعت عام ٢٠٠٥ نحو ٥٠٠ نسخة، و٨٠٠ عام ٢٠٠٦، و١٣٠٠ نسخة عام ٢٠٠٧، وخلال الأشهر التسعة الأولى من سنة ٢٠٠٨ بلغت المبيعات ١٥٠٠ كتاب. إن الأرقام في حد ذاتها المطلق ليست مدهشة، لكن ارتفاعها مدهش".

وأكد أنه يرصد ظاهرة "العودة إلى قراءة ماركس بين الشباب، مشيرا إلى أن اقتناء كتبه أصبح "ظاهرة وموضة" بين الأجيال الصاعدة"، وأوضح أن معظم من يشترون الكتاب من صغار السن لا يقبلون على قراءته لأنه "صعب ومضن.